مدائن الحب الغارقة

obeikandl.com

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

الإشراف العام محمد محمود أبوزيد

مدير النشر عـــادل متـــولى

الجمع والصف الإلكترونى

القسم الفنى

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيري

اللوحات الداخلية: محمود ضياء

حسن عبد السميع

طباعة صحوه للطباعة

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان – المهندسين

الدور الأول– شقة ٤

أمام مجمع محاكم شمال الجيزة.

التسويق: ٠١٠٣٣٤٩٩٨٨-٠١٢٣٧٠٥٠٢٤

٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: aagyal@yahoo.com

aagyal@hotmail.com

obeikandl.com

هبه تميرك

مدائن الحب الغارقة

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

obeikandl.com

الكتاب: مدائن الحب الغارقة

المؤلف: هبه تميرك

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٧

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٣٦٠٠

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-6215-06-8

تميرك، هبه.
مدائن الحب الغارقة/ هبه تميرك. – ط١.
– الجيزة: أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٧.
١٤٥ ص؛ ٢٠ سم.
تدمك: ٨-٠٦-٦٢١٥-٩٧٧
١- الشعر العربى – تاريخ – العصر الحديث
أ- العنوان ٨١١,٩

obeikandl.com

إهداء

إلى أمي إلهة الحكمة.

إلى أبي إله الفضيلة .

إلى أسرتي الدافئة الدافعة.

إلى صديقاتي اللاتي تحملن القراءات الأولي المزعجة.

إلى بلادي الزاخرة بالنعم.

إلى دولة الإمارات الجميلة العربية التي شهدت معي أوائل الكلمات والصفحات.

إلى الأقدار التي أفسحت لي الطريق كي أتعثر بقصاقيص وقصص الحب فكلنا قرأنا وكتبنا معًا، سافرنا وعدنا معًا، ضحكنا وبكينا معًا، أحببنا وافترقنا معًا، ابتدأنا وانتهينا معًا.

إلى المدائن الكثيرة الوعرة الرقيقة، والمضيئة المظلمة، ومدائن للحب وأخرى للموت، ومدائن أخرى غرقت وهى تبحث عن معنى للحياة والحب والسعادة.

إلى سنوات الطفولة والصبا والشباب التي أحالت خزائني التي تعج بالفساتين والألعاب والأوهام والقصص الصغيرة إلي أخرى ملأى بالأوراق والأقلام والأشعار

وأدوات الزينة والعطور الأنثوية والصور الجماعية التذكارية والأوهام والقصص الكبيرة.

إلى صفحاتي التي علمتني أن أقدر نعمة الذكرى وكذلك نعمة النسيان وجعلتني أعيد تقييم الأمور جميعًا ربما لأبدأ فصلاً جديدًا مختلفًا من الحياة أو لا ابدأ شيئًا على الإطلاق وصفحاتي ذاتها ربما تعني وربما لا تعني شيئًا على الإطلاق لكنها على الأقل تعني لي الكثير.

هبه تميرك

obeikandl.com

obeikandl.com

أحبك ....أشتاق إليك كظلك

أحبك ....ألتصق بك كجلدك

أحبك ....أتردد عليك كأنفاسك

obeikandl.com

obeikandl.com

أجزم أنك

أجزم أنك لست نبيًا...
أجزم أنك لست وليًا...
لكن أجزم أيضًا أنك
لم تكن يومًا رجلاً عاديًا.
أجزم أنك تصلح بطلاً...
أجزم أنك تصلح نجمًا...
لكن أجزم أيضًا أنك يومًا ما
لم تسكن في ذات الكوكب.
أجزم أنك يومًا ما
لن تزهد من ذات المطلب
أنت الطالب أنت المطلب .

obeikandl.com

أجزم انك يومًا ما
نجوت مع نوح فوق المركب.
أجزم أنك يومًا ما
لم تشهد شمسًا تشرق شمسًا تغرب .
أجزم أنك يومًا ما
لم تتقاسم مع رجال هذا الكون
نفس المأكل نفس المشرب.
فأنت رجل أسطوري
رجل ولا تكذب.

٢٠٠٥ ٨/١٤

obeikandl.com

ترتجف ؟

لِمَ ترتجف ؟!
وقد كنت بالأمس صبورًا
حتى – بعد الموعد- جاءت متأخرةً
مثل عادتها إليك
حين نزلت من مركب الشمس
تبحث عنك
حين طارت العصفورة الصغيرة
عبرت طريق النور إليك
ما نظرت عن يمين أو يسار
من يقتلها
وإن لم يقتلها أحدٌ قتلتها أنت !!
خفيفةً طارت حتى
تحط بين يديك .

obeikandi.com

لِمَ ترتجف ؟!

لَمْ تدرك كم اشتقتَ لها

وكم اشتاقت هي إليك

عاجلك الشوق !

داهمك العطر !

فاجأتك القبلة الخجلى !

أو أنها نقلت توترها إليك؟؟

لِمَ ترتجف إذا ؟!

لست أدرى أنا العصفورة سببًا

أيوجد سبب لديك ؟!

٢٠٠٥ ١١/٨

obeikandl.com

لِمَ العجب ؟!

لِمَ العجب ؟!
ألست أنت موسى
الذي استحال التراب بين يديه ذهبًا
ألست أنت موسى
الذي استحال الحصى بين يديه منًا وسلوى.
لِمَ العجب ؟!
ألست الشمس
تعطى الدنيا بلا طلب
فمن دون ضياء تصبح أثمن الأشياء لا ثمن لها.
يستحيل الماس فحمًا .
فمن دون ضياء تصبح أجمل نساء الكون لا وجه لها.
من دون أمان لن تقفز الطفولة البريئة من عيني إليك.
من دون أمل لن تصدر الأحلام الوردية
في كل ليلة في ذات الموعد والمكان
ويستحيل العشق بين يديك عربدة وسكرًا .
لِمَ العجب؟!
ألست تتلمس الإحساس

تستمع للألوان .. تتذوق الألحان

ترى العذوبة .. تسترق السمع إلى الجنان

في قصتي في الحب

لا تختبر ضعفي إليك

فإنني وهنى

في قصتي في الحب

لا تختبر صبري عليك

فإنني نخلة

في قصتي في الحب

لا تختبر شوقي إليك

فإنني خجلي

في قصتي في الحب

لا تعتقد أني ولدت الضعف والصبر والشوق

فقبل أن يولدوا جميعًا

كنت أنا ثكلى

في قصتي في الحب

لا تختبر كل الصفات لدي

فأنت كل الرجال معًا

وأنا عزلى

وأنثى

٢٠٠٥/١١/١٠

obeikandl.com

البحر

حين أنتظرك
حين تخرج من البحر وقد هزمك الموج
تأتيني كالغارق العائد
فأجففك بشمسي وأدفئك بشوقي
تجلس فلا تتحمل نار دخانك
رطوبتي.
أتمنى لو أنك طفل صغير
آخذك إلى حجري وأجففك بيديّ.
أتمنى لو أننا على هذا الشاطئ وحدنا
فماذا تراني فعلت وحدي
بموج كموجك
وبحر كبحري
وبحرك؟
أرى عيون الناس تلمحنا
نخرج من الماء
كشمس وقمر

obeikandl.com

يولدان في ذات اللحظة

من غير يومٍ ولا ليلة

من غير فجرٍ ولا سهر

من غير موعدٍ يجمعنا بهم

ومالهم وعيونهم تنهشنا

بالغيرة.. بالشك ..بالحيرة

وليس يجمعنا بهم سوى

الشاطئ .

فلسنا منهم وليسوا منا

فنحن أبناء الحب

لسنا بشرًا ولسنا ملائكة

لسنا جانًا ولسنا شياطين

لسنا سوى أبناء الشمس وأبناء القمر

أبناء الحب..... وكفى.

يغسلنا البحر فنصبح أبناءه

تظلنا الشمس فنضحي أبناءها

ينشفنا ضوء القمر فنمسي أتباعه

يحمينا الليل ليجعلنا بطانته المقربة.

٢٠٠٥/٧/١٠

obeikandl.com

obeikandl.com

والبحر أيضًا

حين يغمرنا البحر
يضيف إلى دفء أحضاننا
دفئًا عارمًا يجعل مني
حوريةً
ويجعل منك عبد الله البحري
من ألف ليلة وليلة
لا ندرك غير ليلتنا هذه فقط
علمني
كيف أغوص في بحرك
و أعلمك
كيف تغوص في بحري .....
و بحري وبحرك
صعب القرار....
صعب البحث ...صعب الوصول .....
صعب المد ...
وصعب الجزر .

٢٠٠٥/٧/١١

obeikandl.com

الآن

لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!
لِمَ الآن تقلب – بلا هوادة – صفحة الأيام ؟!
لِمَ الآن تحرمني حتى الحق
في أن أصدق الأوهام ؟!
لِمَ الآن تقذف أمامي
بكل علامات الاستفهام ؟!
لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!
لِمَ الآن ينضب عني سيل الوحي والإلهام ؟!
وتكسر الأقلام .....
لِمَ الآن انتصارك علي صار رجوعًا للأمام ؟!
لِمَ الآن وقد ظننتك نَصَّبْتَـــني
ملكة الأحلام ؟!
لِمَ الآن وحبك قد جعل مني
علمًا في الأعلام ؟!
قد جعل مني عجيبة من عجائب الدنيا
كما الأهرام .

وما كنت أدري بهرم من هلام !!.

لِمَ الآن تنتحر الأماني جميعًا

أمامي مثل أطياف أجرام؟!

لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!

لِمَ الآن تسلبني اختياراتي

أغرام أم رغام ؟!

لِمَ الآن تخذلني تنحسر عني

ليصمت بيننا الكلام ؟!

لِمَ الآن تزدهر

كل عصور الآلام ؟!

لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!

لِمَ الآن تطارد حماساتي

و توئد آمالي الأيتام ؟!

لِمَ الآن توقظني ؟!

بربك خبرني أأتبع حلم يقظتي

أم أتبع يقظة الأحلام ؟!

ثم تكذب الأحلام .....

الآن ..الآن تكذب الأحلام ؟!

٢٠٠٦/١/٢٦

obeikandl.com

حبيب بغداد

لِمَ تخترع الخطر؟
لِمَ تفتح نيران الشك حولي ؟
لِمَ تعلمني نعومة التدحرج بين يديك
ثم على تطبق الشرك ؟
لِمَ تترك النيران
تلتهم الزهور ؟
رأيتك داخل البلورة المسحورة
دون حاجز أو سر أو ألم
رأيتك في الجنة
حيث لا يدخل إلا الخالدون
وتترك النيران
تأكل العشب الطري
وتترك النيران
تعبث حيث يريد الإرهابي
وتترك النيران
تقتل فراشتك
كما قتلت النيران بغداد

obeikandl.com

لتمتلئ غدًا بالدم والدمع النُهُر.
ولما تجد بغداد بطلاً يخلصها
ولست أريد أن أعيد أنا
قصة البغداد
ألا يكفي قلبي
الحسرة من فراق
حتى يعذبني الجفاء
ألا يكفي درس واحد في العشق
حتى تعلمني الهجاء
ألا يكفي يوم واحد يبقى للحب
حتى تمزقه إربا
أنا بغداد
بغداد التي كانت ملكة
فأصبحت لك بالحب مملوكة
بغداد التي كانت كاملة
فأصبحت بعد قصص الحب أضحوكة
بغداد التي وقعت في فخ المؤامرة
بغداد التي ذهبت عنها ألوانها وبساتينها
فأصبحت بعد الحرب متروكة
بغداد التي رحل عنها حبيبها
فأصبحت مجنونة.

بغداد التي عذبتها
قممها وعذبتها جحورها
وعذبتها أيامها
وباتت تنتظر
حبيبها في ليلها
بغداد التي سقطت
في بئر عزتها رأسًا على عقب .
بغداد التي حلمت بالحبل
فلا رزقت أنثى ولا ذكر
بغداد التي على رصيف العظمة
انتظرت أحبتها
وما كانت لترضى إلا لحبيبها
أن تبقى العمر
— كل العمر — تنتظر
بغداد التي أحبت فشقيت .
أحبت فشفيت .
أحبت فجنت .
أحبت بلا أمل .

٢٠٠٦/٢/٢٦

obeikandl.com

obeikandl.com

مدينة الحب

إن كان الحب ضربًا من جنون
فسحقًا له ولكل العاشقين
قد كنت أظن الحب عيدًا
و لم أدرك أن ثمة عيدًا ..حزينًا
وقد طفت الدنى
أبحث عن تلك المدينة
و وجدتها تسبقني إليها أعلام وزينة
ودخلتها .. فأغلقت أبوابها
ووجدتها
بلا سماء تلك المدينة
بلا سماء ولا قاطنين
إن كان الحب ضربًا من جنون
فسحقًا له ولكل العاشقين
وعلمت ساعتها
أنك يا مفاتيح المدينة
كما خلقت تفتحين خلقت توصدين
وعلمت ساعتها كذلك

obeikandl.com

أنه لا يدخلك إلا البائسين
الذين سلموا للحب أرواحهم طوعًا ودينًا.
حبيسة أنا فيك سجانة أم سجينة
وإن الحب ضرب من جنون
فسحقًا له ولكل العاشقين
أعاهدك
بأني سوف أصك سمعي
سوف أخرج
معصوبة العينين رافعة الجبين
ولست أكترث لصوتٍ
أو للونٍ أو لمسٍ
يفقدني صوابي
ويرجعني المدينة
ولست أكترث بأني
قد دعوت على مدينتك العتيقة
وقد سببت سماءك ومفاتيحك
وقد هجوت دينك والنبيين
وإن الحب ضرب من جنون
فسحقًا له وسحقًا لي وسحقًا كل العاشقين .

٢٠٠٥/١١/١٥

obeikandl.com

حين تريد

حين تقرر وحدك
متى تأتيني ومتى تزهدني
متى تقبل علي ومتى تنصرف عني
حين تقرر وحدك
متى أغفو ومتى أفيق
متى أذهب ومتى أجيء
حين تقرر وحدك
كيف أعيش وأين أعيش؟
حين تقرر وحدك
متى تسمعني وأنا أقول لك احبك
ذلك حب بالإكراه
حب بالإكراه
لن تطلع عليه الشمس
لن يشعر بالدفء يوما لن تزهر فيه الأزاهير
ولن تغرد له البلابل ولا العصافير
ذلك حبيي
حب بالإكراه

٢٠٠٤/١٢/٢١

obeikandl.com

و...حين أريد

من قال أنت القوي وأنا الضعيف؟؟
وأنا أشرق وأنت تغيب
وأنا أعوز وأنت تجيب
وأنا أحبك
وأنت تتصنع دور الحبيب
فأنت بين يدي كقطعة الصلصال
أصنع منك طفلا يجهش لي بالبكاء
حين أريد
وأصنع منك شيخًا عجوزًا غيورًا
حين أريد
وأنا بين يديك
أرجع لأخلق منك رجلا من جديد
من قال أنت القوى
وأنا الضعيف؟؟

obeikandl.com

وأنا خلقت من روح
وأنت خلقت من طين
وأنا بين يديك باردة كقالب الثلج الحزين
حين أريد .
و حين أريد
أكون نارا كلهب من فم التنين
وحين أريد
أعود هادئة كعصفورة تقرئك الحنين .
وحين أريد
أكون رائعة كأقدم أسطورة عرفتها السنين
وحين أريد
أعود كقطعة الصلصال بين يديك من جديد.

٢٠٠٤/٧/٢٥

obeikandi.com

رجال ونساء .... نساء ورجال

كل الرجال _ عفوًا _ فشلة خاسرون :-

ثلث من الأقزام

ثلث من المهزومين

ثلث من أنصاف الموهوبين

وكذا النساء :-

ثلث من الأغنام

وثلث من الأوهام

وثلث من أنصاف الموهوبين

وكيف ستنتهي الحياة بهؤلاء الباقون في قصر الشمع للعرض فقط

وكيف ستنتهي بي وإلى أي حزب انتمي حزب الرجال أم حزب النساء ؟!!

٢٠٠٥/٧/١٣

obeikandl.com

سواك

رَمَيْتَـــني بسهم الردى
إن أخطأني وإن أصاب قتلاك .
غدًا أحب رجلاً امنحه قلبي
وبالأمس أحببت رجلاً ومنحته عقلي
ومن وحد القطرين سواك ؟؟
كيف أفعل وأنا
حينًا بين الناس تراني
وحينًا من الناس تنساني
وحينًا تذكرني وتحملني معك .
وحينًا تتزلني وتتركني وراءك .
لست أفعل غير أهواك.

٢٠٠٥/٦/١٤

obeikandl.com

في مدرستك علمتني

علمتني كيف أرجع طفلة
في مدرستك
بعدما أمسيت امرأة عجوز
علمتني الألوان والحروف والكلمات
و معك أتقنت الدروس
علمتني
كيف أهجا كلمات الهوى
وهل كل قول الحب يجوز ؟!
علمتني أن للعيون
ثمة لغات وألسنة
تتحدث وتضحك وتهذي بين النفوس
علمتني أن أكشف
ستر الكلمات الضائعة الناقصة بين الحروف
علمتني
أن أسعى إلى شبر هناك في الظل
وأنى إياه أحوز ؟
علمتني

obeikandl.com

يا قوس قزح
واعدت الألوان
إلى شعر تلك العجوز
علمتني أن بعد حب
كحبك ليس للمرء
في الحياة ما يعوز
علمتني
وحشت خلفك الخطى كثبًا
وغدًا ترى أي منا يفوز ؟!
في قانون الحياة
أم الموت أم الحب
أم في قانون حرب ضروس
علمتني
أن فوق العدل وفوق الصبر وفوق العقل
ثمة قانون يسوس
علمتني في مدرستك
قانونًا رائعًا
أليس قانون الحب بربك
أحلى أحلى من كل الدروس ؟!

٢٠٠٤/٦/١٥

obeikandl.com

غرفتي

أنا حين يحل الليل

تبدأ حفلتي

وتجتمع النجوم

هنا في غرفتي

يَتَـــنَزَّل القمر الجميل ليملأ الفراغ هناك ...

فوق أريكتي

تتغير الألوان فوق وسائدي وستائري

تتغير الألحان عن منامسي ومسامعي

فهذي غرفتي

٢٠٠٤/١٢/١٦

obeikandl.com

في القصر

أتقمص دور الأميرة في جناحي الملكي
في القصر
وحين أنزل إلى المطابخ
أصبح أشبه كثيرًا
وصيفتي
لكنني داخلي
تبقى ذات الأنثى
لتجوب معي كل غرف القصر.

٢٠٠٤/١٢/١٦

obeikandl.com

مرآتي

قبل أن آتيك

أتزين ألف مرة

أمام مرآتي

تحسدني على حبك تتلون لي

وألف مرة تعيد لي حساباتي

وحين أعود

لست أكثرت لها

واثقة أنا من جمالي

لا أحتاجها

فقط حبك ....ضياؤك... وشيء من عذاباتي

٢٠٠٥/١١/١٣

obeikandl.com

حكم بالاستئناف

أرفض
الحكم بالإعدام
و اطلب استئنافا عاجلا
لأحلامي
فأحلامي لا تستحق الاغتيال
و لو تحت وطأة إجرامي
فأحلامي
حرة حقيقية رائعة جميلة

٢٠٠٦/٦/١٧

obeikandl.com

وطني أنت

وطن من الحب لا يكفيني
أوطان من الغزل
لا تطفئ شيئًا من أنيني
وكل أعمار الجميع
من الأشواق لا تصف طول حنيني
على ضفاف عينيك
فوق شاطئ حبك
انهارت كل أشرعتي
وحطت هناك سفينتي
فآويني ...

٢٠٠٤/٧/٥

obeikandi.com

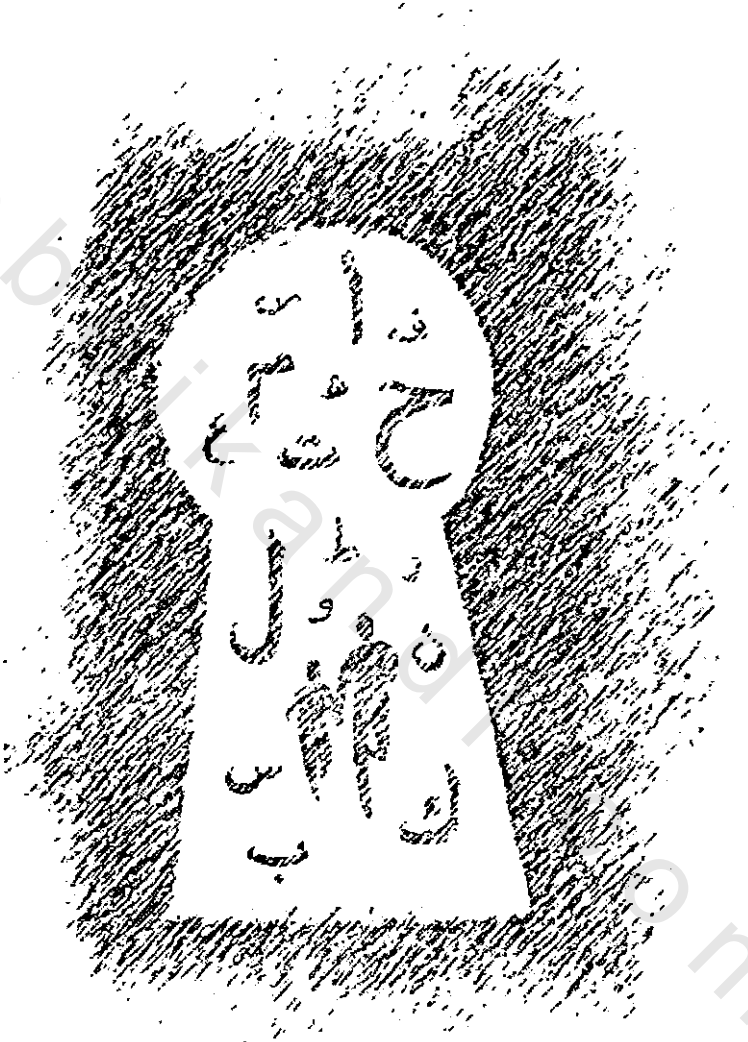

obeikandl.com

أراك

وسط الزحام
لا أرى أحدًا سواك
و حيث لا موضع لقدم
أرى الكون كله فضاء
أبحث عنك في كل طريق
حيث في بلادي
لي حب ينتظرني وعشيق
ورغم البحر ورغم الزحمة ورغم الرحبة
أحس بضيق
فما كنت أعلم
أن الهوى بك هذا الحد عميق .

٢٠٠٥/٧/١٣

obeikandl.com

شقة أحلامي

أحلامي لست للإيجار
ليست للبيع أو الاتجار
ليست مساومة
ليست مزايدة
ليست للشركة أو الانتظار
ليست معرضة أحلامي للانهيار .
لا تسأل عني في الأسواق.
فلا أحد يعرفني من التجار
فقلاعي ليست للإيجار
وقلوعك ليست للإبحار
في بحري لا تصلح للإبحار
بعيدة أنا عن كل الأنظار
تعلو شفتي كل نبرات الانتصار
في معركة الحب لدي
لا مكان للانكسار
فأحلامي ليست معروضة
للبيع أو الإيجار
بل للسرقة .. للسطوة.. للإجبار

obeikandl.com

للعنف ... للقهر ...للإصرار
للحب الرائع القادر الجبار.
دور البطولة في أحلامي
لا يتسع للأعذار
لا يحتاج إلى النفاق
أو تمثيل دور الانتحار
لا يحتاج للأعذار
لا يحتاج إلى إذن أو إنذار
لا يتسع لعزوة أو أنصار
لغير قلب فتى قاطع طريق
حر من الشطار
دور البطولة في أحلامي
دور كبير
لست مجبورًا عليه
ولست من اختار
دور البطولة في أحلامي
غير مسموح فيه
بالانكسار..بالتراجع ..بالاعتذار
دور البطولة في أحلامي
دور الحقيقة لا جدال
دور خلق للانتصار

٢٠٠٢/٢/٢٥

obeikandl.com

الشمس

حزنت حين رأيت الشمس
تغار من السحاب !!
تغار من السراب !!
تساءلت كيف تخشى الجبال والثوابت
كيف تخشى الطيور؟؟
كيف تخشى الهوام ؟؟
والطير يعبر ولا أكترث لعابرين .
والسحاب يأفل ولا أحب الآفلين .
ولا أرى طابورًا طويلاً أمامي
من أنصاف الموهوبين .

٢٠٠٥/٩/٢٠

obeikandl.com

السفر

لم تضيء شموع دربي
إن كنت ستحرمني البصر؟!
وتبذر – في كل صوب – بذور الشوق
ثم تمنعها المطر .
ثم تلهمني اقترابًا فاقترابًا
دون ذكر للخطر .
ثم تلهبني اقترابًا فاقترابًا
دون شك أو حذر.
كنت أنادي وأنادي
وما رد على صوتي أثر .
كنت أنتظر الوعود
و ويل من أمن القدر.. ويل من أمن القدر.
كنت أنتظر الوفاء
وما هو من شيم البشر .

obeikandl.com

كنت أنتظر النهاية

وها هو قدرك قد أمر .

أن تزيد البعد بعدًا

أن يطول بك السفر.

أن الموت هو النهاية

حتى الموت كان قد انتظر.

أن القلب قد استكان

قد تخاذل وانكسر.

أن أعود إلى السكوت ..

إلى الجمود ..إلى النظر.

أن لا عود لحبك

أن الفراق قد انتصر.

لكن بربك دون رؤياك

بماذا ينفعني البصر ؟!

٢٠٠٢/٢/٤

obeikandl.com

في العمر

كم مرة في العمر
أنصب سرادق العزاء
لي ولقلبي
و أقف في أول الصف
وحدي أتلقى العزاء
في وفى قلبي
كم مرة في العمر
يُقْتَتل الهوى عمدًا
ويغسل فلا يبرد
ويدفن فلا يرقد
ويرثى له فلا يستريح
ويعزى فلا أحد يأتيني للعزاء

obeikandl.com

كم مرة في العمر

يسقط الهوى سهوًا

من سطوري تنفجر عنه دمائي

وشظايا عيوني

كم مرة في العمر

يعود ليجدد في آلامي

ويبعث من بعد موت

صحوٌ ثاني

كم مرة يعبث بي

ثم يكسرني ثم يقتلني ثم ينساني

كم مرة

يرحل عني ثم من جديد يحيا لي

كم مرة يعذبني فلا يصيبه مللي

حتى يأتيه قاتل ثاني .

٢٠٠٤/٧/٢٩

obeikandl.com

الليـلة الليـلة

الليلة أسألك العزاء
الليلة أسألك المزيد
أن تعيد على مسامعي ذاك الدعاء
ألف مرة أو يزيد
ألف ألف مرة أو يزيد
الليلة أسألك المزيد
الليلة أسألك المزيد
أن تعود بذكرياتي للبعيد
أن تعود بها إلى الماضي البعيد
حيث التقتيك ودمعي يفيض
من عيني أحزاني الوحيدة
من جنبات قلبي العنيد
قلبي يريدك بكل عزم شديد
يريدك حولي كل يوم جديد جديد
يريدك أن تعود إلى أحضاني من جديد
يريدك أن تأسرني في سجن من حديد
يريدك أن تحزم لديك عيني العبيد.

obeikandl.com

يريدك أن شئت أو لم تريد .
فأمام عينيك السعيدة
تفشل كل محاولاتي
أمام عينك الحبيبة
تنهزم كل حيلي وسيل رجاءاتي
أمام عينيك العنيدة
تموت داخلي كل صرخاتي
أمام عينيك الحبيبة
أحس الشوق قد ملأ حياتي
أحس الحب يملؤ قلبي وكل احتمالاتي
يبعث الدفء في نفسي وتربو أمنياتي
الليلة تربو أمنياتي
الليلة تربو ذكرياتي
الليلة الليلة
أتسعفني تمهلني
الليلة الليلة
أتحرمني أتمنحني أترحمني ؟!
أترحمني ؟!
الليلة الليلة
لا جدوى اليوم في حيلي
لا جدوى اليوم في حُلمي وفي صبري

obeikandl.com

لا جدوى اليوم ترحمني تعذبني
لا جدوى اليوم في حبي
و أنت لست معي لا شيء ينفعني
وأنت معي لا شيء يعنيني
وأنت معي لا شيء يعجبني
وأنت معي لا شيء يرضيني
لا شيء لاشيء يعنيني
الليلة الليلة ستأتيني
تعزيني تهنيني تعللني
تفسح لي مكانًا في قلبك تخبئني
هنا في الظل تحميني
هنا ستتركني أم تخليني
أحبك أحبك أحبك
إن كنت تتركني أو كنت تهواني
أو كنت تأتيني أو سوف تنساني
أحبك أحبك أحبك
إن كنت تتركني
إن كنت تهواني
إن كنت تأتيني
أو سوف تنساني

٢٠٠٢/١٠/١٢

obeikandl.com

اليـــوم

اليوم رحلت عن دنياي للأبد .

ولحقت بركب المطرودين من جنتي .

وفعلتها عن عمد.

وفيلق المتعوسين هذا

ماذا خسر لو يدري ؟!

الآن كل الليالي خارج جنتي بلا نجم ولا قمر .

كل الطعام سيصبح بلا ملح ولا زبد .

أي الحروب ستنجو بلا جيش ولا مدد.

أي الدروب ستمضي بلا نور ولا رشد.

كل السنين ستأتي بعدي ثقيلةً مريرةً .

بلا عدٍ ولا رصدِ .

٢٠٠٤/٨/٢

obeikandl.com

الشاعرة

أوقد أحبت الشاعرة ؟
فويلاً لكل الموانى
إن لم تدانيها
وويلاً لكل الشواطيء
إن حطت في مراسيها
وويلاً لكل الحروف
إن عادت تعاديها
وويلاً لها إن نفدت عنها قوافيها

٢٠٠٤/٧/٥

obeikandl.com

صندوق الحنين

اليوم عُدتِ إليّ صاخبة حزينة
وجعلت مني ماردًا خانته أصفاد عقيمة
وجعلت مني تائهًا متخبطًا
لا أدري إلى أين الوسيلة
وجعلتني من خلف أيامي
كالطفل أبحث عن لعبي القديمة
في غرفتي
تخت وكتب وأقلام وأوراق
ليست مميزة
ولكن وجدتني قرب صندوق كبير
يحمل ألعابي العتيقة
أقف كالطفل الكبير
مكتوف الأيدي

obeikandl.com

أشتم من الماضي عبيره
لي ثمة ذكريات في كل صوب
إلا أنني أخفقت مرات عديدة
في اللهو في النسيان
في البحث في كتبي القديمة
أعلم أن في الدرج الكبير
ذاك الأخير
صندوق أحلامي الصغير
صندوق الحنين
حيث اختبأت واختبأت من سنين
حيث كنت كل دنياي
لا أكذب أن قلت ما تزالين .
حين كنت شمسي
تلملمين من قصاصات شوقي
الدفء وتشرقين
وكنت قمري تعودين لي بالنور
وأبدًا أبدًا ترجعين.

obeikandl.com

ووجدتني أبحث عنك لا أراك
حيث كنت تختبئن .
أريدك عندي لأسعد
ولتطمئني خافقي المسكين .
ولتعود لي الحياة بحلوها ومرها لو تعلمين
جئت تقولين أنك ترحلين
وعني أبدًا تغيبين
كيف الحياة لكل شق دون حاميه الحبيب ؟
كيف الحياة لكل نفس دون حاضرها
و دون ماضيها الجميل؟
وتسألين متى أعلم أنا ردك
بل متى أنت تعلمين ؟!

٢٠٠٣/١/٢٠

obeikandl.com

عينا بكماء

تحابت العينان ..فماذا بوسعي
أو بوسع عيني الآن؟!
تحابت العينان .. فما عدت أحسهما
إلا بعينيه تلقيان.
ما بالك يا عين..
ذهبت بحيائنا نحن الاثنان.
حين أقول استحي- يا عين-
لما يمر بنا لا تستحيان.
تحابت العينان فماذا بوسعي
أو بوسع عيني الآن ؟؟
مر يا قلب العين أن تستر حبي..
مر بالطاعة والإذعان .
مرها فقد صرت آمرها
ولا ينسدل لي جفنان .
مرها بأن ترحم حالي
فلست العاشق الولهان .

مرها بألا تبحث عن تلك العينين

مرارًا مرها الآن بالنسيان.

لكن تحابت العينان

فماذا بوسعي

أو بوسع عيني الآن ؟؟

تلك العينان اللتان أحبتا

وحبهما ملؤه العفاف.

لا تنبسي يا شفتي بكلمة

فلا يطيق الخافق

الظلم أو الإنصاف.

وألسنة باتت ملتهبة من حر

كلمة الاعتراف .

دعي العينين تحبان

وحبهما ملؤه العفاف.

فإن حبًا عبر الألسنة هو لي

مستحيل الاقتراف.

لكن تحابت العينان

وما بحبها الأبكم عن الجد

انحراف

١٩٩٦/١٠/١١

obeikandl.com

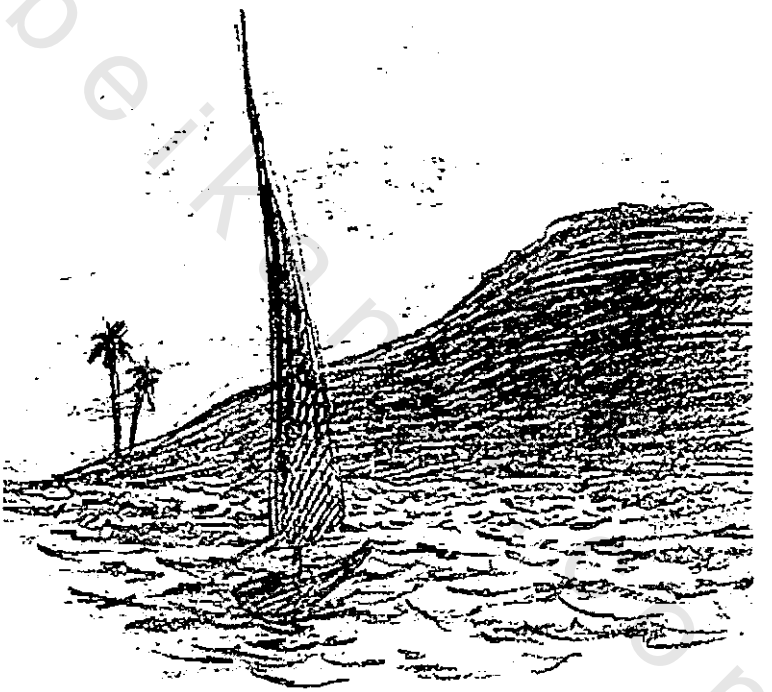

obeikandl.com

سريرك الخالي

سرقتني عندما كنت ترحلين ...

أتذكرين ؟!

بالأمس كنا ها هنا صغيرتين ..

أتذكرين ؟!

كنا نلعب .. كنا نكبر ..

كنا أختين والآن ترحلين.

كنا نكبر .. كنا نكبر ..

أكبر وتكبرين .

أتذكر كل الدرس

وكل اللهو في تلك السنين.

أتذكر قاسمتك مضجعك

والليل العذب والليل الحزين.

أتذكر كنا أختين صديقتين

هكذا جعلتنا السنين.

أتذكر كنت أروي لك

بين حين وحين...

obeikandl.com

كنت أتركك تقرئين فكري

وكنت تفهمين !!

كنت أسكنك سرى وكنت تقبلين.

كنت أروي لك

ولكن .. ما كنت تروين .

تركتك تقرئين قلبي

وما كنت لي بقلبك

تسمحين .

كنت تجرحين وأجرح وتجرحين .

وفى النهاية تربحين.

والليلة وجدتك — من تحت وسادتي —

أخذت حلمي وبه تلعبين .

ولأنني عهدتك لا تخسرين .

فالآن — وفى يدك حلمي —

أنت ترحلين.

سرقتني وتركت لي

سريرك الخالي ..

وحلمك المسكين.

١٩٩٦/٤/٢٦

obeikandl.com

وانقطعت شعرة معاوية

بعد تلك اللطمة القوية
التي كادت تطيح بفكي أسناني..
جلست أتحسس الألم بيدي ..
وأصيح في داخلي وأتأوه
وأصحح أخطائي في صمت
وربما بعض من أخطاء الآخرين
التي حملتها كاهلي ولا ذنب له فيها..
ألحقتها مسؤوليتي حتى يثقل الحمل أكثر
فأجهد نفسي لأصارع
وأتخلص منه وألوذ بحريتي .
أقول أخطأت في كذا وكذا ..
وأخطأ فلان في كذا ..
فتظهر الصورة أمامي واضحة جلية..
ربما تقولون أن الحساب جاء متأخرا
لكنني أقول أنها ما كانت لتظهر قبلا
فقد كنت أقف في المنتصف من شعرة معاوية

obeikandl.com

وأراها تشد يمينا تارة ويسارا تارة
ولست أدرى من الغالب من الفريقين
بل لست أدرى من هما الفريقان
حاولت أن أصرخ وأحذرهما من انقطاعها
لكن كان الصراخ داخلي
ولا أدرى لَمِ لَمْ أحاول الإمساك بها
ربما لرقتها وخشيتي أن تنقطع في يدي ..
وفجأة انقطعت شعرة معاوية بدوي هائل
زلزل حياتي.. وهدم معالمها
وأتى على أثارها الجميلة العتيقة
التي كنت أباهى بها.
لقد كان أطول الزلازل
وأعنفها انكسرت على قوته
كل المقاييس وتفجرت على أثره البراكين
واشتعلت الأرض حولي
بالنار المحرقة المشوهة لمعالم كل شيء
وأنا أقرأ سورة الزلزلة
حتى أحسست أن الأرض قد هدأت تحت قدمي
وانقشع الغمام ووضحت الرؤية
فرأيت الخراب وقد عم كل شيء

ورأيت ألسنة النار حول البراكين الخامدة

ورأيت المصابتين على الجانبين ..

حينها عرفت حقيقة رائعة

أن رأس معاوية بها ملايين الشعرات

وأن كل ما كسر ينصلح

طالما المتشادتين على طرفي الشعرة

هما الحقيقة يميني والخيال يساري

فإذا تمادى الخيال

شددت الشعرة يمنة

لأعود إلى الأرض

وإذا جدت الحقيقة

شددت الشعرة يسرة

لأسرح وأروح عن حقيقتي الجادة

وهكذا الحياة تمضي في سلام

طالما أنا من أنظم

متى أشد ومتى أرخي

وأعلم جيدا كيف ينظم ذلك !!!

١٩٩٧/٣/٢٩

obeikandl.com

الطيور المهاجرة

اعتدنا تلك الغربة
حتى الصميم ..
أدمنا كوننا أغرابا بلا وطن ..
كوننا سيّاحًا مدى الحياة ...
عشقنا الغربة
حتى أصبحنا نكره ملابسنا لأنها تعني الوطن
ونكره منازلنا لأنها تعني الانتماء ..
أصبحنا نعربد في الطرقات
ونكره ببساطة لأننا لا نستطيع أن نحب..
فالحب يحتاج إلى العشرة
والعودة والاشتياق .. والوطن.
اعتدنا الغربة حتى أصبحت وطنا ..
ذلك الوطن الوحيد
الذي نؤول إليه كلما افتقدنا الأحضان الوثيرة ..
اعتدناها حتى تنكرت لنا أوجه الأحباء
وأصبحوا جميعًا في حسابنا
وحوشًا كاسرة لا ترحم..

لا نملك إلا أن تكون بيننا كلمات توحي بالقبول الثقيل
أو أخرى تخفي ورائها معان ومعان...
كرهنا دموعنا التي تهطل في مناسبات كثيرة
لأن لها أوطانًا .. كرهنا ..كل شيء
إلا الاغتراب .
العودة إلى الوطن تعني لنا الاختناق
بحبل سميك يلف حول عنق الزجاجة
التي تختنق عند خروجنا منها
أو الأصح عند دخولنا إليها
لأنها هي ذات هذا الوطن ..
أصبحت غربتنا تشفع لكل شيء آخر مهما غلا ثمنه
وليتنا نستطيع أن نخلص من قيودها
عندما أخرج منها أجد نفسي
تائهة بلا وطن
فلا أجد إلا أن أعود إليها ..
إلى أحضانها تلك الغالية ...
ما أسخف إنسان القرن العشرين ..
وغربة القرن العشرين ..
يتغرب عن نفسه
يتغرب ثم يأتي الآن
ليأسف على ما أضاع من سنين .

١٩٩٥/٨/٤

أين هم؟!

أولئك الذين كنا نبكى حديثهم.
وصار الآن يبكينا حديثهم.
وكنا نرجو الله قرب لقياهم .
وصار الآن لقاؤهم هم .
وكنا نحب عشرتهم وجلستهم
وكنا نطوق لمائدة تجمعهم
ما صار العيش والملح اليوم يعنيهم .
فأين الآن مترلهم وأين الآن ناديهم.
فأين أولو القربى والأنساب والرحم
إن انتم نسيتم أن أجدادي جدودكم
فتذكروا أن أبي وأباكم الأول آدم
قبل أن يأتي على أحدنا أو أحدكم عدم
فكيف يطبب الجرح وكيف يخفف الألم .

obeikandl.com

فأين أين الخال والعم أين الخال والعم.
هم رأس المال في الدنيا فأين هم.
فأنى يخف الدمع من عيني
وأنى الجرح يلتئم ؟؟
تأتلف القلوب بالمودة ليس اللقب والاسم .
وحينها لا ضير إن بيننا يقسم السم
وبعد الموت
ليس يعيد الحب ليس الدمع والكلم.
فطوبى لنا — إن عدنا أحباء —
قبل الموت بني الخال والعم.

١٩٩٦/١٢/٢٠

obeikandl.com

عندما فقدت ظلي

في طرقات هذه المدينة الصاخبة ...
و التي يحتشد في كل صوب أناس صاخبة ...
في كل طرقاتها المجون والهروب من الحقيقة
والهروب من الحياة إلى الحياة .
وجدت نفسي أسير في هذه الطرقات
وأنا أدرك تمامًا
أنني لا أحب الهروب من الحقيقة
لذلك رأيت قاهرة... واسعة ...
مظلمة في نهارها ... مظلمة في ليلها ...
مظلمة في غرف مضيئة أو معتمة...
مظلمة في نفوس راضية ... وفي نفوس ساخطة ...
مظلمة في كل شيء يعني الحياة
أو يعني عفاريت المقابر أو لا يعني شيئًا ...
في هذه الظلمة نجحت في الهروب ...

obeikandl.com

هربت من حريتي الحقيقية الضيقة
إلى آفاق الحرية الشاسعة
في العاصمة الكبيرة الصاخبة
التي لا مكان للراحة فيها
وليس للهدوء عنوان
هربت من المدينة التي فقدت فيها
كل آمالي وأحلامي العراض
وفقدت الماضي السعيد
وفقدت ظلي تحت شمس الرياء
التي لا تضيء
وإذا أضاءت فهذا هو الضوء الكاذب
الذي أبى أن يصدقه ظلي
وصدقه آخرون ... كثيرون .

١٩٩٦/١٠/٢٧

obeikandi.com

الليـل

أحب الليل يطويني
بثوب الستر يسبغني ... يدثرني ...
أحب الليل يعاندني
يشاكسني يطاولني ... يسليني ...
أحب الليل يراوغني
لكل احتراق اليوم ... ينسيني ...
أحب الليل .. كل الليل
طول الليل يململني ... يلملمني ...
أحب الليل يحرقني
على أبوابه سهري ... يسقيني ...
من الفردوس يسقيني
من الآلام والأنات ... يشفيني ...
من الجنون وخطر المس ينجدني

obeikandl.com

من الآمال ... يدنيني ...

من الأحلام ... يمنحني ...

وكل العطف ... يعطيني ...

من الكلمات ...

أنشد قمره الساهر ... يغنيني ...

من طياته السمراء

ينبلج الجديد ... فيأتيني ...

يودعني ...

يقبلني على خدي ... يواعدني ..

بأن بعد قليل يعاودني

وقمره الساهر... يغنيني... يغنيني .

١٩٩٦ / ١٠/٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

وحطمت كل القيود

حطمت كل القيود
حررت نفسي والقيود
وسخرت حتى الانتحار
من كل الوعود
انطلقت في كل الدروب
أعلن الانتصار
وسخرت حتى الانتحار
مني .. من الأغلال
مما بيننا من جمود
وهربت من قيدي خلفته ورائي
جرجرت حريتي ببطء لانحسار
دون صخب

obeikandl.com

هربت من زنزانتي

في هدوء الليل

هربت

وفي وسط الطريق للحظة

توقفت ....

نظرت خلفي إلى ذيل ثوبي

افتقدت .. قيدي

كيف تركته ورحلت ؟؟

قلت يا ليتني لملمته

وحملته ذكرى لذاك اليوم

يوم حررت نفسي من قيدي

يوم من نفسي حررت قيدي

١٩٩٦/٣/٨

obeikandl.com

جنازة

لآن الشمعة شمعة
يقدرها الناس
وهى مضيئة متوهجة
في حين أنها تتألم ...
تلتهب من حر نارها ... فتذوب
لكنهم يقدرونها
ولما يقصر طولها
وينحني عودها ويخفت ضوءها ..
يهملونها ..يتركونها وحيدة
مع أنها ما زالت تتألم
وتلتهب من حر نارها ...
وعندما تنطفئ
يهملونها أكثر
ويتركونها أكثر
ويشيعونها
وهى وحدها تنتحب في هذه الجنازة
تنتحب أيام الضياء وترثى دخانها ...
وتفتقد حر نارها .

١٩٩٦/١٢/١

obeikandl.com

عندما اختنق حلمي

لا أريد لحلمي
أن يتمرد على ماهيته فيتحقق..
لا أريد أن أطلب منه
أكثر من حقي عليه ويتحقق..
لا أريد أن ينتقل
من طور الحلم إلى طور الحقيقة
لأنني ربما تقتلني الفجأة
لم أعهده ذات يوم كحقيقة
بل اعتدته حلمًا جميلاً .
كل ليلة يسعفني بلبنة جديدة
ولكن .. ما أكتمل الحلم.
لا أريده أن يتمرد فيتحقق
حتى أستطيع أن أحلم به بمفردي
دون أن تشاركني عيون الآخرين فيه..
لا أريده أن يتحقق حتى أبقى أذكره
فلا يصبح ذكرى سقطت مع ورقة نتيجة .

obeikandl.com

لا أريده أن يتحقق..لأنه ساعتها سيختنق
وعندما يختنق حلمي تختفي الأيام من ذاكرتي
وتتبخر وتبقى دموع على الماضي..
ويبقى لا شيء في قلبي وعقلي
ومضجعي الذي فقد حلمه..
ووسادتي التي فقدت كل شيء ..
لا أريده أن يتحقق
حتى لا أضطر إلى تمزيقه
لأن كل حقيقة أراني دائمًا أمزقها ..
أو اضطر إلى تمزيقها ...
حلمي.. أرجوك لا تتحقق
وإلا سأقتلك..
صدقني سأفعل .. وحتى لا أتعلم القتل
فإن أمامك خيارين... إما أن تبقى حلمًا
أو أن تنتحر.. ولن أبكيك ساعتها
حتى لا تعلم عيون الآخرين
أنه قد كان هناك ثمة حلم. .
ثمة حلم جميل .. يحتضر .

١٩٩٥ /٨/٢

obeikandl.com

عندما أردت أن أنتحر

عندما فقدت الإحساس بالألم

وفقدت مكان الجرح ومع أنني أتلمسه

وجدتني بالفعل فقدت هذا الإحساس..

عندها قررت أن انتحر ..

وتسرعت.. وأسرعت بي الخطوات حتى أنفذ خطتي..

وتلت الخطوات خطوات ..

وفجأة توقفت واصطدمت بالحقيقة

تقول لي ما كنت قد أغفلته..

تقول بصراحة شديدة

أن الناس عندما تنتحر

تتخلص مما بداخلها من حياة ..

وعثرات طريق .. وتجارب غير موفقة.. وصدمات..

obeikandl.com

ولكن أنت يا من لم ترى الحياة بعد
كيف لك أن تتخلصي منها ولما تمتلكيها بعد ؟
قررت أن اختزن هذه الأيام للقادم من الآلام
كيف تزول هذه الحقيقة
أو يزول ذاك الخيال ...
على كل حال لأنني لم أجب على ذلك السؤال
وجدت نفسي أؤجل قراري
وأتراجع حتى أعرف حل هذا الامتحان الصعب
وأنـــى لأحد أن يمتلك الدنيا وربما ساعتها
أغير قرارات كثيرة في حياتي
ربما يكون أحدها
قرار الانتحار .

٣/ ٨ /١٩٩٥

obeikandl.com

obeikandl.com

عندما تصدقني

عندما تبدأ في اقتفاء الأثر
الذي أضعته في الظلام ..
عندما تبدأ في اقتفاء السراب ...
عندما يجب أن تتوقف
عن البحث لأنك – للأسف الشديد –
لن تجد شيئًا...
عندما تتحول الحقيقة التي كانت جد قريبة
إلى سحابة سريعة تفر من السماء
قبل أن يرتفع طرفك لتراها
بعد أن اكتشفت أنها فرت
من بين فروج أصابعك ...
ليتك تعلم أن الحياة
التي يريد أن يعيشها الناس
لا تعتمد على هؤلاء البشر ذاتهم
قدر ما تعتمد على طريقة الحياة التي يسلكون
فليس كل عظيم في هذه الحياة خليق بالعظمة

obeikandl.com

وليس كل من يستهان به قابل للهوان

وتكون جد صريح إذا سألت نفسك أي حياة تعيش ؟!

وكيف تعيشها ؟بل ولماذا تعيشها ؟

وأخطر من ذلك أن تتأكد

أنك– على الأقل — تعيشها

ربما كما أردت أن تعيشها .

فلا تضنى نفسك

وأنت تبحث عن لا شيء... فتصطدم بالحقيقة

وتتألم لأنك لم ترها أمامك من قبل

حيث اعتدت ملاحقة السراب

وأن تخطو إليه

فتحطم الآلام في صدرك

وتظن أنك تسير في قافلة النجاح

لأنك صدقني –عندما تصطدم بحائط الحقيقة

وحينها صدقني مرة أخرى —

ستكره ذلك الحلم الذي سبب لقلبك

كل هذا الكم من الكدمات .

١٩٩٥ / ٧ /١٧

obeikandl.com

أسبوع من الحب لا يكفي

١ – يوم للاعتذار

أكره النفس إن جارت على أخرى فعابتها..
و إن كان إجبارًا.
فكيف ترحم تلك النفس ربتها....
إن خافت منها كلماتٍ وأنظارًا.
ليست لترحم ذات النفس ربتها
قد عرفت ما أصاب الجرح
بعدما صار .
وليست لتقبل رحمتها
– أن هي صمتت–
فقد يظن بهذا العطف إكثارًا.

obeikandl.com

فإن كانت أخطأت

فذا ذنبها كفاها عنه أسبابًا وأعذارًا .

فكيف إن كانت الأخرى حبيبتها

وقد غالت النفس فيها

إجلالاً وإكبارًا.

تريدها أن تعفو..

فقد بات العقل من عتبها مريضًا ومحتارًا .

فهذي سماحتها والكل يعرفها

وتلطفًا منها إن قبلت مني اعتذارًا.

١٩٩٤ /٢/١١

obeikandl.com

٢- يوم للنهاية

آخر ما أردت أن أقول
هذا آخر ما أردت أن أقول
وما لدي من المزيد
هذا آخر ما أردت من دنيا الوجود
ومطلبي لست أعيد
هذا آخر ما أردت أن يكون
وها قد عدت أهذي من جديد
ماذا أظن أن نفسي
قد تكون غير سيل
قد حرق الحقول
هذا إن حق للقائل أن يقول
إن ما كان مع السيل
لا يعود
فصرت أنتظر أن أذوي ..
أنتظر من جديد أن أزول

١٩٩٤/٢/١٤

obeikandl.com

٣- يوم للضعف*

دعوني أبكي
لماذا أشتري الكون كله
فيشبعني الكون ابتياعًا ؟!
لماذا أطبق على الأيام براحتي
فتلفظني .. وتبتعد سراعًا ؟!
لماذا أدنو من الآمال خطوة
فتترك بيننا بعد الميل باعًا ؟!
لماذا أرى أمالي أمامي تسقط....
تخر جميعا صراعًا ؟!
لماذا لا يطول بك المقام- يا فرح -
بحينا فترداد إمراعًا ؟!
تكون كمن حل بدارٍ
فلما فرغ من السلام على أهله
قال وداعًا !!

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٤/٢/٧

obeikandl.com

هكذا كالريح .. كالنسمات تغدو
فلست أدري أكان لقاءً أم وداعًا ؟!
لماذا لا نحمل للفرحة طاعةً
والكل للأتراح انصياعا ؟!
أخبروني من المصيب
في هذه الحياة
فإني لا أظن بنفسي إهراعًا ؟!
ألف قلب أبليت .. لست أذكر
لكثرة ما كان انتزاعًا .
كان وحده في خضم العمر ..
كنت له بحرًا
وكان فيّ شراعًا .
وأنا لم استسغ لها يومًا طعمًا
تراني أتجرعها اجتراعا !!
دعوني أبكي ! فإني أعيش
ثم أعيش وأموت التياعًا !!
دعوني أبكي
فقد ضاع من الأيام ما ضاع !!

١٩٩٤/٢/٩

٤- يوم للرحيل

أقبلت أخبرك عن رحيلي
فهل معي ترحلين ؟!
أريدك معي لتطمئني خافقي ذلك المسكين .
وأنك لتكونين قربي
وأزداد منك إليك حنينا.
و أسائل نفسي أهذا حق
أم إنك – يا نفس – تحلمين ؟!
خلفت ورائي أيامًا وأهلاً وليلاً ما كان حزينًا.
وأطبقت عليها دفتي عمري
وتركت تلك السنين .
وإني أراك يومًا تذكرين
وسنين....سنين تنسين .

يقولون أنك هنا اليوم مشرقة
لكن غدا تغربين.
لكنني مؤمن
بأني لا أعيش إلا وأنت تشرقين
وتشرقين .
وأساءل نفسي مرارًا
ترى ماذا — مع الأيام —
عني تسترين ؟!
والآن أجيبيني أتبقين في مضاربك
أم في قافلتي ترحلين؟؟ .
متى أعلم ردك ....
أم متى أنت تعلمين؟؟؟ .

١٠/٢/ ١٩٩٤

٥- يوم للرجاء

دعيني مع قليبك
علـــه يصفح فأسأله أن يدنو
قريبًا.. كنت أطلب البعد
لكن صار القرب ما أرجو
ظننت الفراق يريح النفس من ألمها
فوجدته علي لا يحنو
وسألتني نفسي
أن أطلقها في الكون تتيه
فتركتها تغدو
لكن عادت مسرعة خافت من الدنيا
فيها المراسي ولا ترسو
وعاد معها ذاك الجرح
الذي لفظت عاد إلي يعدو
ولا زلت كأمس الأمس
أنتظر الليل

ثم أنتظر النهار أن يجلوه
وأحادث القمر عنا
ولست أدري
من منا إلى الآخر يرنو
وأشكو له مر أيام مضت
وقلبي رافض أن يمحو
لكني اليوم أريد هذا المر
ولست أريده أن يحلو
أرجو أن يعود
كما كان — أولا يعود —
فقط أريده أن يعفو

١٩٩٤/٢/١٣

obeikandi.com

٦- يوم للانسحاب

هيا بعيدًا

عني ارحلي .. وعلى عجل .

وخذي هذا القلب معك

وما كان فيه من الحزن اعتمل .

لست أريده فخذيه مني بجرحه

إن كان قرح أم اندمل.

أعطيتك طويلاً ..

وأعطيتني الجرح المعتمل.

هذا مكان القلب والجرح

قد خلا فخذيهما

فلا أريد منك الطلل.

هيا ارحلي وعلى عجل .

تلك أيام خلت..

وتركتها فستار أيامي

على لياليها انسدل .

obeikandl.com

قد كنت لي ليلاً طويلاً

وبك قد كان عمري اكتحل.

لن اسأل النفس عنك

فلا تفعلي إلى طي الأزل .

فكيف أطيق وخز النحل

وأنا لست أجد العسل ؟؟.

كفانا ما أتينا به الزمان فابتليناه بالفشل .

هيا ارحلي

قد كنت لي أملاً جميلاً

لكن عليَّ كذب الأمل

هيا ارحلي .. وعلى عجل .

١٩٩٤ /٢/١٢

obeikandl.com

٧- يوم عطلة رسمية

عطلة من الحب .....

عطلة من الآلام .....

عطلة من الأحلام.....

عطلة من الكلام .....

....

....

....

....

....

....

....

١٩٩٤/٢/١٥

obeikandl.com

دمعة كانت في عيني*

أردتها أن تتحرر من أسرها ...
أن تنطلق حرة تتيه في صحراء وجنتي
بعدما علقت بأسوار سوداء
أحاطت بها وطوقتها بأسر من جنون
قد علا تلك الجفون .
أردتها أن تترك قبرها ... إلى قبر آخر
حيث قد يكون للعذاب معنى وللبحث عنه متعة
فتنطلق تسطر على خدي خطوطا غائرة
لأنظر في المرآة فأبدو ذات الثمانين
أعيش في أسر الشجون
وغبار قد علا تلك السنين

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٥/٢/١٥

obeikandl.com

أردتها أن تلملم رفاتها وترحل
أردتها أن تترجل وتعلو مطيتها
وترحل لتمتزج بالأخريات
اللاتي قد سبقنها إلى حيث يطول الطريق
فتختلط الزفرات بالعبرات
وأقول دعيها بالآهات تتعلل
دعيها اليوم في أسر من الجنون
تتأمل في وجه حزين في دنيا السكون
أردتها وأردتها
وما زالت ها هي حائرة في عيني
حيث أردتها

١٩٩٥/٢/١٥

obeikandl.com

ماذا عساي أقول

ماذا جرى في الكون ...
ماذا عسى هذا القليب يقول ؟!
متى ترى هذى الليالي ترحم
ولها نصل على عمري يصول ؟
ماذا تريد من الليالي ؟!
دعها تعبث
سواء أتقصر أم تطول .
ولا تسل عن السعادة أين تحط
ولا إلى من في الدنيا تؤول
توأمان هي السعادة والشقاء
كالجن بين أظهر الناس تجول.
قد تمنعك الأتراح من الهناء سنينًا
وأنت تصر وهي عنك إياها تحول .
و لربما سخرت منك يومًا فتسحرك بقول
فدعها كما تشاء تقول
وتمني قلبك المسكين بيوم هادى

وهو لا يدرى متى ولا ماذا ينول .

فكيف لقلبي أن تعود حياته

والجسد حي وهو معلول.

لم يعلم المرء متى يدب بقدميه

فوق الثرى ولا متى عنها يزول

فارحم الليالي من شكوانا

فهي كالنعيم وهى سادرة

وعقد لؤلئها محلول.

فماذا عسانا وإياها نفعل ..

وكلنا يذوى ويرحل ..

فماذا عسانا نقول ؟!

١٩٩٤/٣/٦

obeikandl.com

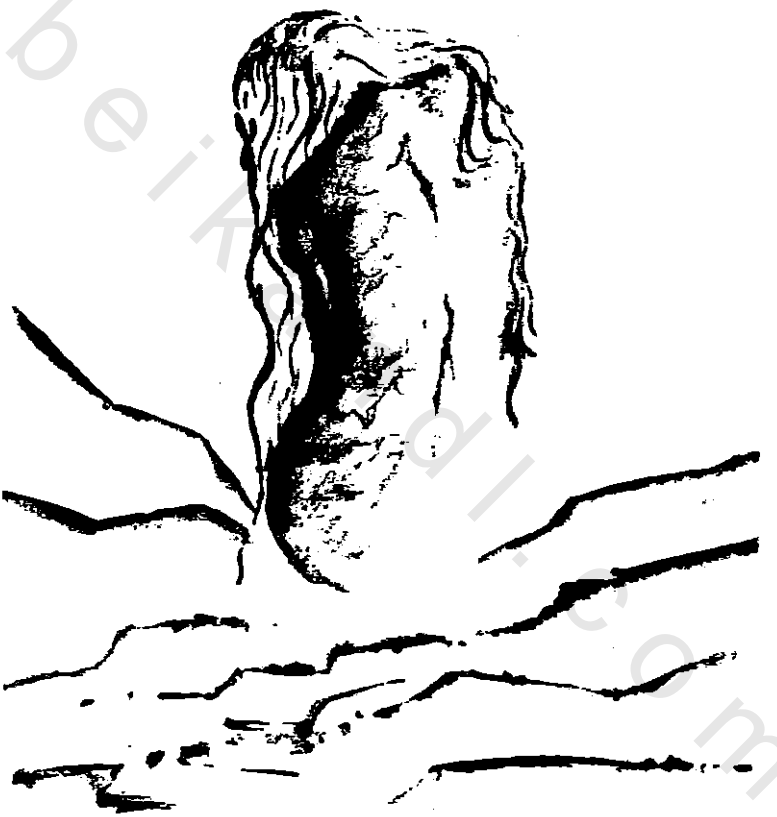

obeikandl.com

ولكن تمضي الحياة ...أيتها الحائرة*

قلبت صفحات الذكريات تلك البالية .
وقرأت أسطرًا أمرها الزمان أن تصبح فانية
وبين كلماتها أطلت علي تلك العيون الحائرة
تلك التي دومًا وأبدًا أسرارها كامنة.
تبكي أيامًا ألفت في طياتنا ماضية .
لكنها لم تزل هنا للحق راكعة ساجدة
لا ترفع عينيها عن الثرى تلك الحائرة !
إنها تخشى .. ظلم تلك الساعات الآتية
لم تعلم عنها إلا أنها على شاطئ المجهول راسية
النورس فوق كتفي يحكي عن الصفحات الخافية
أوجه الأرض أتعرف أن كانت مستورة أم عارية
كما لم تعرف البحر أنغامه تلك أمواجه العاتية
كما لم تعرف الدنيا بعضها أم قاطبة
كما لم تعرف الحياة ماضية أم ماضية
وما أبدي وأبدك أيتها الحائرة ؟؟

١٩٩٢ /٧/١٠

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٠/٧/١٩٩٢

obeikandl.com

دموع تحت الرماد*

فليعلم الجميع أن ما نحمله بين جوانحنا
ليس إلا قلبًا جريحًا وراء قفص يطبق على نبضاته ..
أتراه طيرًا لم يعرف يومًا الطيران ..
أتراه نفسًا عاشت مكسورة باكية ..
و لم تعرف أن الحياة قد جدفت بالمجاديف
من السكون إلى العاصفة
سرت في سرداب الحياة المخيف هذا ..
فصادفته يوما
وسألته عن قصته فقال :
العمر ما هو إلا نفس غير مدركة مسيرها
إلى أين بها يؤول
فألفت أقدامها تخطو في متاهة
ينطفئ في طرقاتها كل نبراس
وتخبو على أرصفتها كل جذوة

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٢/١/١٣

obeikandl.com

حتى أصبحت عينا خلقت لتعيش في الظلام
بعد أن تخلت عن قشرتها الأصلية
لتستبدلها بحراشف الرياء
فقط لأنها أصبحت تكره الحقيقة
فعشنا أحلام اليقظة الزائفة أبدًا
و لم نبصر الفارق بين الجميل والقبيح
حتى فترت نفوسنا
وحطت الأدران على قلوبنا
وأصابنا الثبور ..
و لم ندرك الحقيقة إلا عند خط النهاية
حيث لا نستطيع التقدم إلى الأمام خطوة
أو التفكير في التراجع
وما زال القلب أسير قفصه الصغير
لا يدرك معنى الوجود العظيم الحقيقي.
هنا أيقنت أن الإنسان لم يخلق سدى
وأن هناك حقيقة لابد منها
ولكن لربما كانت الحقيقة دائما ..لاذعة .

١٣/ ٣/ ١٩٩٢

obeikandl.com

عبراتي .. أرجو المعذرة ...*

سأطبق جفوني ... وأطلق أنفاسا بعيدة ...
بعد الطريق الذي قطعت ...
سأسلم نفسي إليك أيتها النسمات،،
أرجو المعذرة
لست استطيع أن احتبس تلك الدمعة أطول من ذلك ...
لقد قسوت عليها طوال سنين سجنها تحت جفوني
عذبتها بالانتظار ...فعذبتني ...
وأردت أن احرقها على شموع الصبر
فاحترقت أصابعي .
أسلم نفسي لك أيتها النسمات ...
فتغلغلي إلى داخل داخلي
وافتحي كل السجون المغلقة ...

* جريدة الاتحاد الإماراتية –صفحة كلمة على الدرب– عدد الجمعة ١٩٩٢/١٠/٣

obeikandl.com

فصرير أبواب السجون ربما كان يوما صدى للحرية
لا تمسحي تلك العبرات
التي سمحت لها بالحرية لتشفى شوقا ألهبها
كنت أبعثها إليكم من بعيد إلى كل من أحب وكل ما أحب .
لطالما تساءلت عن الشيء المفقود حتى ظننته مجهولا ...
الآن قد وجدت ما يملأ الفراغ ...
في جسدي وحياتي وفكري ... والوجود
وجدته يمتلئ لأول مرة بارتياح ...
لقد عدت ... عدت بعد رحيل طويل ...
أمي ... وطني ...
فؤادي هنا تركته وهناك ألفيته ينتظرني ...
طريقي رحيل ... رحيل طويل ...
لكنني دوما أعود ...
فلست أكتم أنفاس قلبي الطليق
حتى وهو في قبضة القدر .

١٩٩٢/١٠/٣

عندما رحل....

لماذا عني الآن قد رحل؟؟

لماذا الآن الآن قد رحل؟؟

أما كان يدري أنا روح بثوبين

أما كان يدري بأن ما للروح عمران

أما كان يدري أنّا عشيقان

أما كان يدري أنّا عشيقان

١٩٩٢/٣

obeikandl.com

غروبك

أشعر أني في البحر أغرق
يسحرني يخجلني من لمحة عين ترمق
عين رائعة تنظر من خلف البخنق
في ثوب اليمّ ذا البعيد ذا الأزرق .
أغمض عيني وأرى الليل المحدق
أشعر بطيف وداع قد يصدق
أشعر بغد متجدد لا يخلق
آمل من أمسي بغد قد يخلق .
أشتعل كشموع خرساء في صمت أخرق
يشعلني فبأي كلام أتملق
يأسرني بجمال ربما لم يسبق
يجعلني مسكينًا .. آه من يرفق ؟!!

١٩٩٣/٨/٥

obeikandl.com

إماراتي .. وبعد بعدنا عنك !!*

هناك بالأمس ..
كنا ندغدغ أسباب السعادة
أو نتركها تدغدغنا في أعطافها ..
ونترك لأنفسنا العنان
حتى ننطلق ونتأرجح
في خضم حياة عشقناها .
هناك بالأمس ..
كنا نلملم ذكريات طفولتنا معا
وأيام صبانا المتمردة
وليالي السمر والضحكات
والصحبة والمغامرة
نضعها في قوالب ثلج الماضي
فنراها تذوب تحت حرقة أشواقنا .

* جريدة الاتحاد الإماراتية –صفحة كلمة على الدرب– عدد الجمعة ١٩٩٥/١٢/٢٢

obeikandl.com

هناك بالأمس ..
كنا نعيش كما لم نعش من قبل
كنا نعيش كما لم نعش من قبل
ربما لأننا ترعرعنا في أكنافها
و لم نتعلم حضنا آخر ..
نلوذ إليه ..
ربما لأننا اطمأنت قلوبنا أنها الوطن
الذي لا تؤيده الأوراق الرسمية أو جوازات السفر
وإنما يصّرح به الفؤاد
ويصر عليه ويسعى إليه ..
والآن قد جلس قلبي يفتقد الأحبة
وتفر من العيون دمعات ليس من طاقة البشر أن تحبسها
عندما يعود شريط الذكريات

وقد طغت عليه خيالات وردية

وشعور خرافي بالحنين

جعل القلب يتعلق به

كما لو كان يعيشه واقعا من جديد.

إماراتي بعيدة أجسامنا

قريبة لصيقة أفئدتنا

فكما تهامسنا من بعيد

وتعلقت بالسماء أعيننا تذكرناك

ووصلت رسائلنا الصامتة الصادقة إليك

والشوق تزفه آلاف الصفحات ..

إماراتي ..

"الروح عندكم والنفس في جسدي

فالنفس في غربة والروح في وطني . "

١٩٩٥/١٢/٢٢

obeikandi.com

أستـــار

خلفها كنا نتوارى بذنوبنا خلف الأستار.
خلفها كنا نحجب عن عالمنا تلك الأسرار.
مكثنا طويلاً نختبئ نخاف من تلك الأقدار .
لمن نبت الحديث ولا تفتأ تجرنا رحى الأيام
بلا اصطبار .
ألا نحل فنسكن — يا بني قومي —
فقد غالت الأيام في الأسفار.
وإن نحن وصلنا تخوم العمر
تذوي القلوب مما علاها من غبار .
أنخطئ حين نقول أننا بشر لسنا أحجار ؟!
نحن من أخطأ فإن الزمان ليس بخائن ولا غدار .
نحن أقبلنا على الدنيا بترحاب
فأصبحنا نعم أحجار .

قال: دميتي..هكذا الدنيا

فلا تعجبي لقصر أو طول الأعمار.

لقد طال بنا الترحال وضل عنا السائر والتسيار .

وقاربنا على نسيان ما كان من تلك الليالي

من خير ومن أضرار.

تهشمت تلك الخوابي عنا

وتكسرت تلك الأسوار .

وظهرنا من دون ستار تفضحنا كل الأقدار .

يبث الليل للنهار شكواه وإليه يبث النهار

فأين في دنياي الثلج وأين النار ؟!

ليست تعين الليالي من سبت فيها

ولا من سعد فيها وبها استجار.

فما بالي إلى من في الدنى ارحل ؟

ولا أخا فيها ولا صاح ولا جار.

١٩٩٤/٣/١٥

obeikandl.com

على جدار الصمت*

الصمت ..

هي اللغة التي تفهمها الشعوب

مهما اختلفت الألوان أو الأجناس أو القلوب .

تلك الساعات التي يتدلى فيها القلب

في بئر الذكريات العميقة .

تلك اللحظات التي يعانى فيها الفؤاد آلام الفراق .

تلك العبرات التي تصحب الأسى والألم ..

تلك العيون التي تتابع بتمعن ولا تكاد تدرك الحقائق

تلك الزفرات التي تصاحب المريض على فراشه .

تلك السكنات التي تصحب دعاء الناسك في نشيج دعائه

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على مدرب- عدد الجمعة ١٩٩٢/١/٣١

obeikandl.com

ذلك السكون الذي يحط على العابد في محرابه ..

ذلك الهدوء الذي قد يعنى كل المعاني

أو قد لا يعنى شيئا على الإطلاق .

ذلك الصمت الذي يغشينا ولا نعلم له قرارا ..

آه .. يا أيها الصمت الرهيب

كم يحمل جوفك من معان

لا تصل لها عقولنا أو قلوبنا ولا نبسات شفاهنا .

١٩٩٢/١/٣١

obeikandl.com

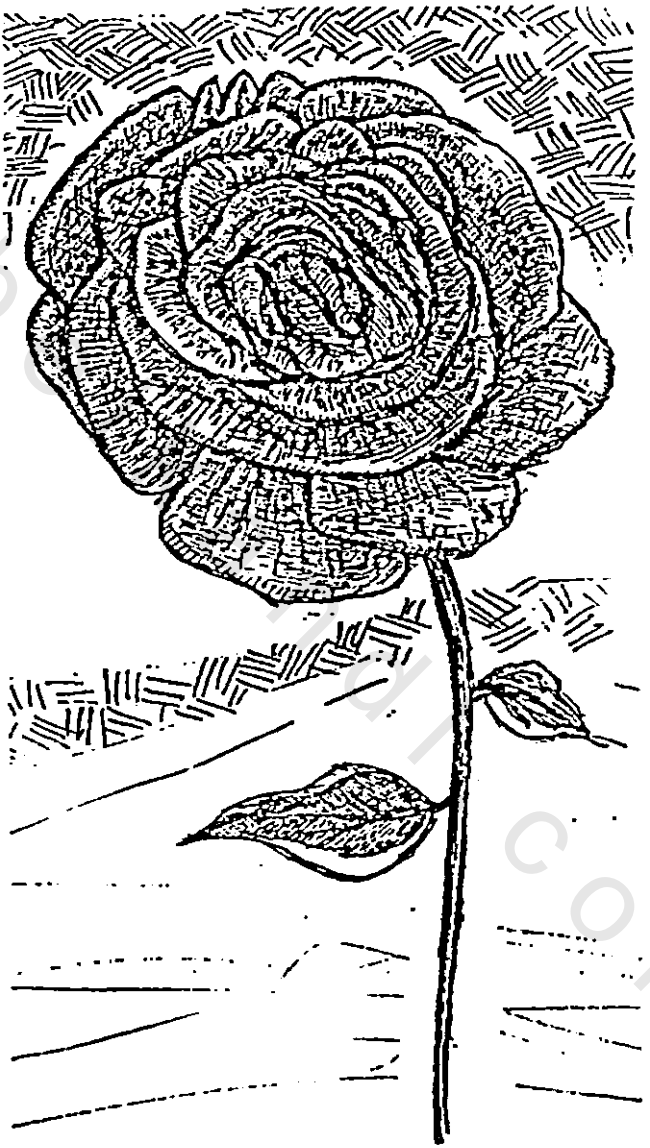

obeikandl.com

الإنسانية في قفص الاتهام *

يفقد الإنسان عزيزًا
أو قد يفقد الهدوء في صخب الحياة ..
يفقد إبرة في كوم قش ...
هذا هو الإنسان خلق لينسى..
ما يفوق طاقته آدميًا ..
ولكن هل خلق من يستطيع أن ينتزع ضلعًا من أضلاعه ..
هل خلق من يستطيع أن يفقده أنفاسه أن يفقده ذكرياته ..
أن يبعده عن كيانه ؟
هل خلق من يستطيع أن يدمر إنسانيته الداخلية العميقة ؟
فما الذي يحطمها إذا ؟ الإنسان .. الظلم ..أم الحياة ؟
ما عساي أقول عن نفس تبحث عن الأمل في دور البؤساء ؟

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٢/٣/٢٧

obeikandl.com

ما عساى أقول عن نفس تجمع رمال الشاطئ
علها تصنع قرص يصلح شمسًا ترتضيه
غير ذلك الذي ألفه أهل الأرض جميعا فنراه
ينساب من بين أصابعها ؟
أجنبي وتذكر فقط أنك إنسان..
يومها ستجيب
بكل ما تنطق به فطرتك لا لسانك ..
وهذه هي الحقيقة !!
أجنبى أيها الإنسان !!
اكتب إلى في أغلالي ..
سأنتظر ردك فيما ترى من ذلك القاضي الظالم
الذي يحكم عليّ بالإعدام
اكتب إلي وراء هذه القضبان
فأنا بريئة في قفص الاتهام .

١٩٩٢/٣/٢٧

حديث طال بيننا

صديقي الأبدي...

لا غنى لأحدنا عن الأخر..

وكلانا معا لكل شيء في هذه الدنيا

ولا يوجد من يملكنا سويا..

أنا الغدير يتدفق من رأس الجبل إلى سفحه

وأنت نبضي وجرياني...

أنا البحر يتلاطم مع الشواطئ البعيدة المجهولة

وأنت تلك الشفاه العراض التي يرتضم بها ثم عنها ينحسر ..

أنا القمر اجتمع كل ليلة بنجوم هامسة رقيقة

وأنت غمزات القمر وأغنياته وومضاته الشاعرية ..

أنا التعجب أمام كل غموض

وأنت الغموض أمام كل تفسير....

obeikandl.com

أنا اختلاجة قلب ضعيف

وأنت ثورة البركان..

أنا الماضي البعيد القريب

فهل أنت المستقبل البعيد القريب..

كلانا ثورة ثورة لسجين

سجين الكلمات ..سجين الحركات..سجين الأبدية

أنا .. وأنت..

وأنت وأنا..

وما أبدي وأبدك في هذا الحديث الطويل الجميل.

١٩٩٢/٥/١٦

obeikandl.com

كلمات

البشر :

أصابع تتراقص .. تتصاقع .. أصابع يد واحدة ..

لكنها تكره بعضها بعضًا ربما لأنها لا تعلم أنها يد.. واحدة .

الموت :

نبض صامت .. والنبض حياة

فكيف يدعون أنه انقطاع الحياة ..

وليس إلا استطرادًا لها .. بعد قفزة للخلف .

الليل:

صمت للحظة .. لحظة طويلة .. وعيون الناس نائمة

و كثيرًا ما ترافق عيني الليل الحراسة..

طويلاً .. طويلاً حتى يشق هدوءه

آذان الفجر .

obeikandl.com

الجمال :

كلمة لا تسعها الكلمات.. ولا تنطوي بتلات الكون حولها ..

فهي لا تبوح بسرها إلا لأصحاب الجمال.

العمر :

قطار يسرع حين يراد به الانتظار..

ويبطئ في لحظة الإهراع

ويتوقف قبل الاستعداد للرحيل..

الرحيل إلى الأبد .

١٩٩٢/٥/٤

obeikandl.com

همسات القلوب*

مع الزمان .. جسر من الآلام
بيني وبين أنفاسي ..
تلك التي تهفو
إلى الساحات والطرقات ..
لست أدرى ..
إن كان في طول البعاد أم أنه حزن فؤادي..
لقد مضيت أسأل الدهر عن الإنسان ..
قال : لا .. لا تخبره عني
فقد ذمني كل بني الإنسان..
ذموا الزمان وليس يخطئ هو أو معاد ..

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الخميس ١٩٩٢/٢/١٤

obeikandl.com

يقولون الزمان به فساد

وهم فسدوا وما فسد الزمان..

ويلي .. وويل كل من يذمك

عزيزًا في القلوب..

تعيش الدهر كله وليتك تنعم بالخلود ..

و لم أذمك بذنب لأهلي أو جدودي..

أذم دهرًا قد مضى وليس بعائد للوجود ..

بل أقول:" لم أبك من زمن لم أرض خلته

ألا بكيت عليه حين ينصرم ".

١٩٩٢/٢/١٤

obeikandl.com

الفهرس

أجزم أنك ١١
ترتجـــف ؟ ١٣
لِمَ العجب ؟! ١٥
البحـــر ١٧
والبحـــــر أيضًا ٢١
الآن ٢٢
حبيب بغـداد ٢٤
مديـــنة الحـــب ٢٩
حين تريـــد ٣١
و...حين أريـــد ٣٢
رجال ونساء .... نساء ورجال ٣٤
سواك ٣٥
في مدرستك علمتـــنـــي ٣٦
غرفـــتـــي ٣٨
في القصر ٣٩
مرآتي ٤٠
حكم بالاستئناف ٤١
وطني أنت ٤٢
أراك ٤٥
شقة أحلامي ٤٦
الشمس ٤٨
السفر ٤٩
في العمـــــــر ٥١
الليـــلة الليـــلة ٥٣
اليـــــوم ٥٦

opelkanal.com

الشاعرة ٥٧
صندوق الحنين ٥٨
عينا بكماء ٦١
سريرك الخالي ٦٥
وانقطعت شعرة معاوية ٦٧
الطيور المهاجرة ٧٠
أين هم؟! ٧٢
عندما فقدت ظلي ٧٤
الليـــــل ٧٦
وحطمت كل القيود ٨١
جنازة ٨٣
عندما اختنق حلمي ٨٤
عندما أردت أن أنتحر ٨٦
عندما تصدقـــنـــي ٩١
أسبوع من الحب لا يكفي ٩٣
دمعة كانت في عيني ١٠٥
ماذا عساي أقول ١٠٧
ولكن تمضي الحياة ..أيتها الحائرة ١١١
دموع تحت الرماد ١١٢
عبراتي .. أرجو المعذرة ١١٤
عندما رحل ١١٦
غروبك ١١٧
إماراتي .. وبعد بعدنا عنك !! ١١٨
أستـــار ١٢١
على جدار الصمت ١٢٣
الإنسانية في قفص الاتهام ١٢٧
حديث طال بيننا ١٢٩
كلمـــات ١٣١
همسات القلوب ١٣٣

obeikandl.com